المحسنات البديعية وأثرها في الالفاظ الجارية مجرى المثل في القرآن الكريم ودلالتها الفنية

الأستاذ الدكتور
عقيل عبد الزهرة الخاقاني
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
المدرس المساعد
رشا جليل الطريحي
الجامعة الإسلامية ـ كلية الإعلام
rasha.alturahy@gmail.com

- Improvisations in the words of the current in the course of the idea in the Holy Quran, and its technical significance

Prof. Dr.
Aqheel Abdul-Zahra Al-Khaqhany
University of Kufa - College of Arts
Assistant Lecturer
Resha Jalehel alturahy
The Islamic University of Najaf - College of Media

الملخص:

اشتهرت بين الناس وجرت بين اوساطهم عبارات مثلية اخِّذت من آيات قرآنية او اجزاء آيات، فجُعلت مثلا يتداولونها بينهم في المحاججة والاقناع والتأثير في الاخر، ذلك بشرط اتفاقها والحدث الممثل له فلا يؤدي التمثيل الى تجزئة النص او تفكيك وحدة النص الموضوعية آو يكون التوظيف للنص القرآني بعيدا عن الحدث المراد التمثيل له مما يجعل هذا التوظيف الخاطئ العبارة القرآنية، عرضة للهزل او الانتقاص من قدسية النص المعجز.

والالفاظ الجارية مجرى المثل كثيرة في القران الكريم وتداولها يخضع لعدة عوامل اهمها: المستوى الثقافي، والمعرفي، للمتكلم، ومدى قابليته في استدعاء المخزون القرآني لديه، وكيفية عرض اللفظ الجاري مجرى المثل وفهمه من قبل المتلقي.

واختلفت طرائق التعبير عن هذه الالفاظ؛ فكان للأداء الفني ومحسناته البديعية (اللفظية والمعنوية)، نصيبا كبيرا في التعبير المثلي، إذ احتوى البحث على تطبيقات للألفاظ الجارية مجرى المثل من فنون البديع الجمالية من طباق، ومشاكلة، وتورية، والمذهب الكلامي، والاقتباس والتضمين.

الكلمات المفتاحية: المثل القرآني، مجرى المثل، الشيوع أو الشهرة، علم البديع، المحسنات البديعية، توظيف المعنى، دلالة السياق، آيات أو أجزاء آيات.

Abstract:-

It was Know among people, and among their midst a proverbial phrases, taken from Ayat of the Quran or parts of Ayat, it was made as a proverbs used in argument and persuasion and influence the other, on condition that conform to the event which used to represent, and not leads to fragmentation of the text or the dismantling of its objectivity of the Quran text utilization be away from the event which is used for , so that, this wrong utilization makes the Quran phrase subject of fun or detract from the sanctity of miraculous text.

The phrases that used as a proverbs are many in the Quran, and it's use is subject to several factors, and the most important is the Cultural and Knowledge level of the speaker, and the extent of his ability to call the Quran term inventory that he has, and how to display the word used as an understood manner to the recipient.

The modalities of expression of these phrases were different, the artistic performance and Rhetoric upgraders (verbal and moral) had a significant share in the proverbial expression, research The research includes applications for proverbial phrases from aesthetic Rhetoric arts as counterpoint and its problems, puns, verbal doctrine, quotes and inclusion.

Keywords: Qur'anic Exemplification, Examples-like utterances, Popularity, Budaiya science or aesthetics, Innovative improvements, Employing Meaning, General Meaning of the Sentence, Qur'anic verses fragments Qur'anic verses.

المقدمة:

اشتهرت بين الناس وجرت بين اوساطهم عبارات مثلية اخِّذت من آيات قرآنية او اجزاء آيات، فجُعلت مثلا يتداولونها بينهم في المحاججة والاقناع والتأثير في الاخر، ذلك بشرط اتفاقها والحدث الممثل له فلا يؤدي التمثيل الى تجزئة النص او تفكيك وحدة النص الموضوعية آو يكون التوظيف للنص القرآني بعيدا عن الحدث المراد التمثيل له مما يجعل هذا التوظيف الخاطئ العبارة القرآنية، عرضة للهزل او الانتقاص من قدسية النص المعجز.

والالفاظ الجارية مجرى المثل كثيرة في القران الكريم وتداولها يخضع لعدة عوامل اهمها: المستوى الثقافي، والمعرفي، للمتكلم، ومدى قابليته في استدعاء المخزون القرآني لديه، وكيفية عرض اللفظ الجاري مجرى المثل وفهمه من قبل المتلقي.

وهذه الالفاظ القرآنية سارت واشتهرت بين الناس؛ مما جعلها تحظى بأهم خصائص المثل ألا وهو: الشيوع والشهرة بين الناس، وكما قيل "اسير من مثل "فجعلها الناس بمكانة المثل الذي يُستشهد به في مجالات الحياة المختلفة، او ما يطرأ على الانسان من حوادث او ما يتصف به من صفات؛ لان الكلام اذا جعل مثلا "كان اوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لحديث الشعوب." [1]، ولأنَ الامثال تكون ذا حظوة أكثر بين الناس، من حيث المحاججة والاقناع والتأثير في الاخر وتحقق القصد وبلوغ المعنى؛ لذا عمد الناس الى الاستشهاد بالأقوال القرآنية وجعلها مثلا، وكما قيل "الامثال مصابيح الاقوال".

ويكاد يتفق الناس على ألفاظ معينة نالت نصيبها من الشهرة والذيوع فأضحت مثلا، كقولهم: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ العنكبوت /١٨، يضرب في أداء امانة ما، أو قولهم ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ المدثر/٣٨، في العمل والجزاء، او قولهم: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ يوسف /٤٠، يضرب في وصف امر مهول او متعَجب منه لا اساس له ولا مسوغ فيه، أو قولهم: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ يوسف /٢٦

وهو مقتبس من قصة نبي الله يوسف عليه السلام، ويضرب في شهادة الاقربين. وان مصطلح (الالفاظ الجارية مجرى المثل له اصالته، وسمته الفنية الواردة في كتب الادب، والامثال، وعلوم القران فأشار اليه كثير من العلماء وفصلوا القول فيه بذكر آيات أو اجزاء آيات من

القران الكريم، والتلميح بها، أو التمثيل لحالات في المجتمع، مما يمس حياة الانسان ومحيطه الاجتماعي، او ما يظهر له من صفات وحالات يستشهد بها بما يماثلها من آيات قرآنية بشرط الا يبتعد التوظيف المثلي لها عن فحوى النص القرآني، او ما أراده القران من معنى؛ وفق سياق النص ودلالته التفسيرية.

وأول من جاء بهذهِ الألفاظ: الثعالبي (٤٢٩هـ) في كتابيه (التمثيل والمحاضرة)، و(الاعجاز والايجاز)[٢].

ففي كتاب (التمثيل والمحاضرة) أورد قسما من هذه الألقاط، بقوله: "ومن سائر ما يجري مجرى الأمثال في ألفاظ القرآن" فذكر فيها أربعة عشر لفظاً بدأ بقولهِ تعالى ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾[٣] وختمها بقولهِ تعالى ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾[٤].[٥]

أما في الاعجاز والايجاز فقد ذكر فصلاً (فيما يجري مجرى المثل من ألفاظ القرآن)، فعدّها ستة عشر لفظاً قرآنياً بدأها بقولهِ تعالى ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[٦]، وختمها بقولهِ تعالى ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٧].[٨]

هذا وعقد جعفر بن شمس الخلافة (٦٢٢هـ) فصلاً في كتابهِ (الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة)، لهذه الألفاظ بعنوان (فصل في ألفاظ يُتَمثل بها من القرآن الكريم)، وعدّتها عنده سبعون لفظاً بدأها بقولهِ تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾[٩]، ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[١٠] وختمها بقولهِ تعالى ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾[١١].[١٢]

"وتبع المتقدمين من المتأخرين محمد بن عبد الله الجزار في كتابهِ (تفصيل موضوعات القرآن) وعقد باباً سماه (من حكم القرآن ألفاظاً جرت مجرى الأمثال) ابتدأها بقوله ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[١٣]، وختمها بقولهِ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[١٤].[١٥]

وأشار الدكتور الصغير في كتابه (الصورة الفنية في المثل القرآني) الى الألفاظ الجارية مجرى المثل وفصّل القول فيها وعدّها فناً بلاغياً له مقوماته ومزاياه فأستخرج كثيراً منها بحسب ذائقتهِ البلاغية وحسه النقدي[١٦].

اما السمة الفنية لهذه الالفاظ فقد شملت أنواعا من الاداء البياني المعبر والنسق البلاغي الرائع، جسّد عناصر الصورة الفنية بنسيجها المبدع، وتصويرها الفني للحدث من خلال عناصر البيان ومحاوره وفن البديع ومزاياه الفنية الجمالية، فلا تخلو محاور هذا الفن من المكوِّن الدلالي المنتج للمعنى الذي يتولد من خلال عرض الصورة البديعية بأنواعها اللفظية والمعنوية.

وفن البديع يُصنّف "بعد مرتبة علمي (المعاني) و(البيان)، حتى أنَّ بعضهم لم يجعلهُ علماً على حده وجعله ذيلاً لهما، لكن تأخر مرتبة (علم البديع) لا يمنع كونهِ علماً مستقلاً"(١٧).

وسُمِي البديع بهذا الاسم أي بمعنى (الجديد، واصله في الحبال، وذلك أن يُفتل الحبل جديداً ليس من قوى حبلٍ نُقضِت ثم فُتلت فتلاً آخر".(١٨)

"وذكر الجاحظ أنَّ مصطلح البديع أطلقه الرواة على المستطرف الجديد من الفنون الشعرية، وعلى بعض الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في اشعارهم فتزيها حُسناً وجمالاً".(١٩)

ولَعلَّ عبد الله بن المعتز (٢٩٦هـ) أولُّ من صنّف في هذا الميدان كتاباً أسماه (البديع)، إذ جمع فيه فنون البديع، ولم يسبقه إليه أحد (٢٠)، بحسب قولهِ: "ما جمع فنون البديع ولا سبقني عليه أحد وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين".(٢١)

وكان مفهوم البديع في بادئ الأمر مقترناً بمعنى الاستعارة، وهذا ما تؤيده نصوص ذكرها الجاحظ قبل ابن المعتز، بل أنَّ ثمّة أقوالاً لابن المعتز تقرن البديع بالاستعارة حصراً؛ على أنّه بعدها ثُم وسّع دلالة مصطلح (البديع) فأضاف إليه مع الاستعارة التجنيس، والمطابقة، وإعجاز الكلام على أولها، والمذهب الكلامي...(٢٢)، وسيأتي الحديث على بعض هذه الفنون البديعية.

وشغل هذا الفن الجمالي الشعراء والكُتّاب وكلَّ من تطلَّع نحو تحسين كلامه بأبهى صورة وأحلى لون، مستفيداً من محاور علم البديع التي تزداد وتتضح بمرور الزمن، فكان هذا العلم "ككرة الثلج كلما دارت بها الأيام كلما ازدادت ضخامة - شأن أي علمٍ

مستحدث".[٢٣].

والتصنيف الأساسي لهذا العلم يقوم على ركنين أساسيين من المحسنات اللفظية، والمحسنات المعنوية، أو كما قسمها السكاكي، قسم يرجع الى المعنى، وقسم يرجع الى اللفظ، فمن القسم الأول: المطابقة، والمقابلة، والمشاكلة، ومراعاة النظير، والمزاوجة، واللف والنشر، والجمع والتفريق، والتقسيم، والايهام، أو ما يسمى (التورية) والتوجيه، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، والالتفات، ... وغيرها، ومن القسم الثاني: التجنيس، ورد العجز على الصدر، والقلب والسجع والترصيع.[٢٤]

وألف في هذا العلم كثيرٌ من العلماء البلاغيين، وصنفوا فروعه وزادوا عليها، ونحن لسنا بصدد عرض مؤلفاتهم وأهم ما جاء فيها قدر حاجتنا الى إظهار أهم معالمه الأساسية وما يُراد بهِ.

وأوضح تعريف لهذا العلم هو ما جاء به الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) بقوله: هو "علمٌ يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة، وهذه الوجوه ضربان: ضربٌ يرجع الى المعنى، وضرب يرجع الى اللفظ".[٢٥]

ويتضح من هذا التعريف أنَّ علم البديع ذو مساس مباشر بوضوح الدلالة، وبيان المعنى للإبانة والإظهار، وهذا ما نلمحه جيداً في فنون البلاغة وعلاقتها بالمعنى من خلال تطبيقها في فروع هذا العلم وتحققها بالدلالة السياقية، كالطباق وأثره في توجيه المعنى، والمقابلة والمشاكلة وأثرها في إنتاج معانٍ تتوالد من صميم النص، والتورية وما تنتجه من معاني خفية تُلمَح من السياق ودلالة المفردات...، أما القسم الثاني من البديع فإنّه يتحقق معناه ويُفهم فحواه من خلال التزيين اللفظي، والتنسيق الكلامي والصوتي كالجناس، والسجع، والترصيع، والتضمين والاقتباس...

وسنبدأ بعرض هذه الأنواع مما أفاضت دلالتها من الألفاظ الجارية مجرى المثل من محسنات البديع المعنوية واللفظية.

١. الطباق:

"هو أن تجمع بين متضادين" [٢٦] ويسمى المطابقة، والطباق والتضاد أيضاً أي تجمع بين

معنيين متضادين (متقابلين) في الجملة نحو قوله تعالى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾[٢٧]، فجمع بين معنيين متضادين هما الايقاظ والرقود.[٢٨]

وقد تدخل المقابلة في هذا المجال، فالمقابلة هي: "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم إذا شرطت هنا شرطاً، شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا[٢٩] ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾[٣٠].

ومن صور الطباق في القرآن الكريم، وهو ما يقرب الى طباق الايجاب قوله تعالى ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾[٣١]، فالضحك والبكاء، والقليل والكثير طباق إيجاب كما ذكره السكاكي [٣٢] أو مقابلة لاثنين باثنين كما ذكرها القزويني [٣٣]، وهذا اللفظ القرآني جارٍ على ألسنة الناس مما يجري مجرى المثل فيهم فيُتَمَثلُ بهِ في مجال عدم دوام الباطل، والظلم، وسيُحال الضحك المؤقت القليل الى بكاء دائم كثير بوصف (يضحكون قليلاً، ويبكون كثيراً).

والآية نزلت خطاباً للنبي ﷺ ليخاطب المخلّفين عن القتال من المنافقين اللذين فرحوا في قعودهم عن الجهاد، وحثوا المسلمين على التخلف بقولهم ﴿لا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾[٣٤]، أي لا تخرجوا الى الغزو سِراعاً في هذا الحر، فقل لهم يا محمد بانَّ جهنم ﴿جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً﴾[٣٥] فهي أولى بالاحتراز والحذر عنها ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[٣٦] أوامر الله ووعده ووعيده، لذا ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾[٣٧] في الآخرة لأنها دار الإدامة والبقاء.[٣٨]

وتوظيف هذا اللفظ القرآني وإن كان ظاهره يوحي بباطنه من الوعيد الإلهي للظلم والكفر والنفاق - فإنّه لا يبتعد عن أذهان الناس وما أرادوه، وإن كان بعضهم يعمد الى توظيف هذا اللفظ بقصد الكناية أو التورية لأمرٍ دنيوي يُراد بهِ المدح والذم.

وإنَّ صور التضاد أو الطباق في القرآن كثيرة تفصح عن صور التلوين الفني والتنسيق الصوري في إبراز المعالم الدلالية الموجهة للمعنى، "من خلال معرفة الشيء واعطائه قيمته بمعرفة نقيضه، فلا يحسُ الانسان بقيمة الضياء والاشراق، وما يرسله من طمأنينة الى النفس

وراحة وهدوء، إلا إذا خيّم عليه الظلام بكلّ ما يحويه من فزع ورعب وخوف يعكّر على النفس هدوءها".[٣٩]

فالظُلمة والنور والأعمى والبصير ألفاظ متضادة، وردت في القرآن الكريم وتداولها الناس في توظيفات مختلفة، يحددها السياق ومناسبة القول. فهذه الألفاظ المتضادة أو ما تسمى (التشبيه المتضاد أو المتقابل) مثل تشبيهي لكلٍ من العمى والأبصار والظُلمة والنور، ولكلٍ منها مسوغه الفني والفكري ففي قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾[٤٠] أو قوله ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[٤١].

من هنا يتبيّن أنَّ المعرفة بالشيء تتعمق أكثر من خلال الأضداد بين الأشياء، فتكمن أهمية البصر من خلال مقارنته بالعمى، وتزداد أهمية الإحساس بالنور من خلال مقارنته بالظلمة.

وبذا يعمد التشبيه المتضاد الى رصد العلاقات المتشابهة بين شيء وآخر، بل ويتجاوزه الى رصد العلاقات المتقابلة بين الشيئين أي العلاقة التي تقوم على التضاد.[٤٢]

الطباق وظاهرة الوصل:

يُعّد الفصل والوصل ظاهرة أسلوبية تُذكر في مستويات العلاقة التركيبية في علم المعاني؛ لأنها تعتمد على الأثر اللغوي الذي يتركه المستوى النحوي.

فالوصل عن طريق العطف (بواو العطف)، إذ عرّفه البلاغيون بأنّهُ عطف بعض الجمل على بعض، أما الفصل فهو ترك العطف.

والذي يحدّد الفصل أو الوصل هو الدلالة المترتبة أساساً على ربط المعاني في شكل تعبيري خاص من غيره.[٤٣] وكان للوصل دلالة تعبيرية، وسمة فنية جاءت بأبهى تصوير، وأجمل تعبير مع الطباق، فكمّل أحدهما الآخر بعبارات موجزة دالة كما في الآية الآنفة الذكر ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾[٤٤].

وكذلك قوله تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾[٤٥]، فدلالة المطابقة أو المقابلة بين شيئين ولدّت قبولاً لدى المتلقي في القول،

وانسجاماً في النص مما يبعث بين المتعاطفين في البكاء والضحك، في الآية الأولى، وتكرهوا وتحبوا، وخير وشر في الآية الثانية؛ نقطة توقف وتأمل بين أمرين أريد أحدهما، إذا بالمتلقي يُفاجأ بأمرٍ آخر خلاف إرادته، وضد ميوله، والذي ساعد على عنصر المفاجأة هو الوصل بين الأمرين المتضادين، وكأنَّ الكلام لم ينتهِ بعد، و(نَفَس النص) ما زال يبعث عبقاً خاصاً لبلوغ ما وراء النص الذي لا يتحقق إلا بعد حين، فولّد "بين المتعاطفين عنصر المفاجأة أي مفاجأة التضاد، مما يجعل النص أكثر قبولاً وتداولاً بين الناس، لا لتماسكه على المستوى النحوي فحسب، بل لتماسكه على المستوى الدلالي الذي يضمن للخطاب أو النص أن يكون وحدة دلالية لدى المتلقي".(٤٦)

وبذا فإنَّ "هذا الفن البديعي يستوي بحد ذاته معرضاً للمعاني الذهنية، والنفسية والعقلية المتنافرة فتترك في الشعور آثاراً عميقة بأسلوبها الموازن المقارن".(٤٧)

٢. المشاكلة:

وهي من فنون البديع المعنوية عرّفها السكاكي، بقوله: "هي أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته"(٤٨) تخفيفاً أو تقديراً... كقوله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) (٤٩) (٥٠).

وتكون المشاكلة على نوعين: وهي مشاكلة اللفظ للفظ نحو قوله تعالى ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾(٥١)، والنوع الآخر هو مشاكلة اللفظ للمعنى نحو قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾(٥٢)(٥٣).

وللألفاظ الجارية مجرى المثل نصيب من هذا الفن البديعي الذي يعتمد بالدرجة الأساس على المعنى الملازم للفظ، ودلالة السياق الذي احتوى الآية كقوله تعالى ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(٥٤)، وهي مشاكلة لفظية، ولفظ (المكر) لا يجوز إطلاقه على الذات الإلهية، لأنَّ المكر هو "فعلٌ يُقصد به ضرٌّ أحد في هيئة تُخفى عليه، أو تلتبس فعل الإضرار بصورة النفع، والمُراد هنا "تدبير اليهود لأخذ المسيح وسعيهم لدى ولاة الأمور ليمكّنوهم من قتله، ومكر الله بهم هو تمثيل لإخفاق الله تعالى مساعيهم في حال ظنّهم أن قد نجحت مساعيهم، وهو هنا مشاكلة في قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾(٥٥).

وبعضهم يسميها مشاكلة تقديرية ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، أي أقواهم عند إرادة مقابلة

مكرهم بخذلانه إياهم"[٥٦] وجرى هذا اللفظ على ألسنة الناس في "التمثيل للمظلوم يُنتصر والمغبون يُنتصف، وقد نُقلت من استعمالها في نصُرة الله لأنبيائه الى حوادث النصر غير المرتقب، وعاد هذا النقل تنظيراً يُضرب مثله للضعيف يكيده الأقوياء، والساذج البسيط يسلط عليه المتربصون فيؤخذ بحقه دون توقع أو حساب، أو يتفاءل بالفرج والظفر، والفرج بعد المحنة، والظفر بعد الخذلان، فهو إذن تمثيل في قياس المثل الاصطلاحي، وهو استخراج بحسب إعتياد الناس في سوق أمثالها"[٥٧].

٣. التورية

"وهي مصدر وريتُ الخبر إذا سترته، أظهرت غيره"[٥٨]، وتسمى الإيهام، او التوجيه، أو التخييل، والتورية أولى في التسمية لقربها من مطابقة المسمى.[٥٩]

والتورية هي أن تطلق لفظ لهُ معنيان، قريب وبعيد، ويراد البعيد نحو ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٦٠]، فإنَّ معناه القريب المورى بهِ ما يقتضيه ظاهر لفظ (استوى)، ومعناه البعيد (المورى عنهُ) القدرة والمُلك.[٦١]

إنَّ التحليل الدلالي للتورية، يجعلها في مصاف الدلالة الايحائية التي يُرمز لها بمعنى من المعاني التي يحددها السياق، والتي تتفاوت بين الرّقي والإنحطاط، إلاّ أنَّ التورية برمزيتها العالية تتوجه نحو مدلولٍ خفي (البعيد)، بابراز مدلولٍ ظاهر (القريب) فتوحي بايحاء دلالي رمزي نحو البعيد بإبراز شيءٍ ما أو فكرة يُستنتج بها.

وشغلت رمزية التورية حيزاً واسعاً من الألفاظ الجارية مجرى المثل، لا بآليتها في الإخفاء الإظهار أو من خلال تحقق أحد أنواعها من مرشحه ومجردة، ولكن بإيحائية ورمزية يأتي بها المتكلم ليرمز لشيء ما بإخفاء المسميات والمقاصد الدالة وإبراز الدلالة الموحية لتلك المقاصد، والأمثلة أكثر من أن تُحصر، وقد يحصل فيها تداخل مع أسلوب الرمز الكنائي، الذي يوحي بمعنى ظاهر بلفظٍ بياني صوري، ليُدَلُ به على المعنى الباطن أو المقصود، إلاّ أنَ الفرق بسيط بين الكناية والتورية، إذ يُخفى في الكناية المعنى المقصود وراء معنىً ظاهر، يمتاز بالمبالغة ورقي الأداء البياني فيُصور بأجمل تصوير وأوضح دلالة؛ كي يتسنى جذب المتلقي وشد إهتمامهِ نحو اللفظ، وكيفية تسخيره للدلالة المقصودة، أمّا التورية فكان المقصد

الأساسي منها إخفاء معناها الباطن والإشارة إليها برمزية إيحائية، غرضها التمويه والايهام للمتلقي، كي يجعله يرنو ويتوجه نحو المعنى الظاهري وانشغاله به عن المعنى الباطن الذي يرده المتكلّم، فيكدّ الذهن، ويَشغل التفكير للوصول والربط الى المعنى الخفي، كقول أحدهم لرجلٍ جاهل يتمادى في كلامه وجهله، فيقال له: سلاماً، فالمعنى الظاهر هو المسالمة وترك هذا الرجل، والمعنى الباطن هو وصفه بالجهل المفرط، لقوله تعالى ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً﴾[٦٢].

وما شاكل هذه الموارد كثير، بشرط معرفة وتحديد سياق الموقف، ومناسبة الحدث ليتم الربط بين المعنى المورى بهِ، والمعنى المورى عنه.

٤. المذهب الكلامي:

"وهو إيراد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام، ويُعدُّ هذا الفن البديعي حجة صحيحة قطعية الاستلزام كما ذكر ابن مالك؛ ويُعدُّ الجاحظ أوّل من ذكر هذا النوع البديعي، وأنكر وجوده في القرآن، وقسّمه على اقتراني، واستثنائي، واستقراء، لكن أرباب البلاغة كابن المعتز[٦٣]، والقزويني[٦٤]، والسبكي[٦٥] ذكروه في المحاججة العقلية، فتُضرب مثل هذه الألفاظ للمناظرة، والحوار، نحو قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٦٦]، فهذه مقدمة استثنائية تُذكر فيها المقدمة الشرطية وتقديره لكنهما لم يفسدا، فلم يكم فيهما آلهةً، فالمقدمة الثانية استثناء نقيض التالي.[٦٧]

٥. الاقتباس والتضمين

هما من المحسنات اللفظية في علم البديع، وقد يتقارب هذان المصطلحان في المفهوم العام، لكنهما يختلفان بطريقة التطبيق، ودقة التنسيق وإنَّ المفهوم الأقرب للفظ الجاري مجرى المثل هو الاقتباس؛ لأنَّهُ يختص بالأخذ والتضمين من القرآن الكريم، على أنَّ الاقتباس هو "تضمين النظم أو النثر بعض القرآن لا على أنَّه منه، بأن لا يُقال فيه: قال الله أو نحوه، فإنَّ ذلك حينئذٍ لا يكون اقتباسا".[٦٨]

أما التضمين "هو أن يضمّن الشاعر كلامه شيئاً من مشهور شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً لدى نقاد الشعر وذوي الألسن، كقول الصاحب بن عباد:

إذا ضـــاق صـــدري وخفـــت العـــدا تَمثلمـــتُ بيتـــاً بحـــالي يليـــق

(فبـــاللّه أبلـــغ مـــا أرتجـــي وبـــاللّه أدفـــع مـــا لا أطيـــق)

فقوله في الشطر الثاني من البيت الأول (تَمثلمتُ بيتاً) تنبيه على أنَّ البيت الثاني تضمين، أما إذا كان مشهوراً لدى القوم فيجوز ألا ينبه عليه، كقول الشاعر:

وقـــد قلـــت لمـــا أطلعـــت وجناتـــه حـــول الشـــقيق الغـــض روضـــة آس

أعـــذاره الســـاري العجـــول ترفقـــاً مـــا في وقوفـــك ســـاعةً مـــن بـــأسِ

فالمصراع الأخير مطلع قصيدة مشهورة لأبي تمام:

مـــا في وقوفـــك ســـاعة مـــن بـــأس تقضـــي حقـــوق الأربـــع الأدارسِ[٦٩]

فالاقتباس يكون أقرب في تطبيق التعبيرات المثلية في مواضع النظم والنثر.

إلا أنَّ للعلماء آراء في مسألة الاقتباس من آي الذكر الحكيم بين القبول والرفض لها، إذ قُسِم الى ثلاثة اقسام هي: المحمود المقبول، والمباح المبذول، والمردود المرذول، فالأول ما كان في الخطب والمواعظ، ومدح الرسول ﷺ ونحو ذلك، والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص، والثالث على ضربين أحدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه، والثاني تضمين آية كريمة في موضع هزل وسخف، فمن الأول قول أحد الولاة إنَّه اطلع على مطالعة فيها شكاية من عمالهِ قوله ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[٧٠]. [٧١]

والموضع الثاني كقول أحدهم لآخر جاء في وقته المحدد ﴿جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾[٧٢]، ويقول الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح، الورع اجتناب ذلك كله، وأن ينزه عن مثله كلام الله ورسوله، وبخاصّة إذا أخذ شيء من القرآن، وجُعلِ بيتاً أو مصراعاً، فإن ذلك ما لا يناسب المتيقن، كقول الشاعر:

كتـــب المحبـــوب ســـطراً في كتـــاب اللّه مـــوزُون

(لـــن تنـــالوا الـــبر حـــتى تنفقـــوا ممـــا تُحبّـــون)[٧٣][٧٤]

أو قد يعمل الشاعر الى وصف حالة معينة أو وصف شعور ما ليربطه بالمعنى القرآني المشابه ولو بنزر قليل في ما يريد وصفه وإظهاره كالصبر الجميل، والتحسب والتوكل على

الله تعالى كقول الشاعر:

إن كنت أزمعت على هجرنا ... من غير ما جُرمٍ (فصبرٌ جميل)[٧٥]

وإن تبدلت بنا غيرنا ... [فحسبنا الله ونعم الوكيل][٧٦]

فالاقتباس المحمود الذي لا يمس المعنى الظاهري أو الباطني للآية الكريمة، ويؤدي الى العدول بها نحو معنى آخر يبتعد عن فحوى النص، ويخرج على سياق التعبير، فمن ذلك قول الشاعر السيد رضا الهندي في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

أمفلج ثغرك أم جوهر ... ورحيق رضابك أم سكر

قد قال لثغرك صانعه ... (إنا أعطيناك الكوثر)[٧٧]

والخال بخدك أم مسكٌ ... نقطت به الورد الأحمر

يا من تبدو لي وفرتُهُ ... في صبح محياه الأزهر

ما جن بهِ بـ (الليل إذا يغشى)) ... (والصبحِ إذا أسفر)

فوظف الشاعر النص القرآني في النص الشعري بتلائم المعنى وعدم العدول والابتعاد عن معنى الآية أو فحوى النص؛ ليتم لهُ بذلك المعنى المقصود بأوجز عبارة وأفصح تعبير من خلال التوظيف القرآني المناسب.

وهذا النوع من التوظيف يكثر لدى الشعراء، إلا أن بعضهم قد يوظف المعنى المستخلص من النص القرآني ليصوغه الشاعر بأسلوبه ليحقق المعنى المراد من ذلك قول الشاعر في مسألة (الغيبة)، أو اغتياب الانسان لأخيه الإنسان فكأنّه يأكل لحمهُ ميتاً لقوله تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[٧٨].

يأخذ الشاعر هذا المعنى القرآني ليصور اغتياب الإنسان لأخيه الإنسان بصورة أبشع من الذئب فيكون الذئب أفضل من الإنسان لأنّهُ لا يأكل لحم جنسهِ أما الإنسان فإنّه يفعل ذلك لقول الشاعر:

"وليس الذئب يأكل لحم ذئبٍ ... ويأكل بعضنا بعضاً عِيانا"

ومن الصور المثلية الأخرى لهذا النوع البديعي قول الشاعر واقتباسه من معنى النص

القرآني القصصي، قوله في مجال حضور الأصل والرجوع إليه والاعتماد عليه:

إذا جـــاء موســـى وألقـــى العصـــا فقـــد بطـــل الســـحر والســـاحر[٧٩]

وهو قول شعري مقتبس من قوله تعالى ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾[٨٠].

وتضرب الأمثال الشعرية من هذا النوع للعِظة والعبرة والتفكّر، لذا تُصاغ بأسلوب شعري محبب لدى الناس، يمتاز بسهولة في الأفكار وإيجاز في التعبير، من ذلك أيضاً قول الشاعر في مجال تقدير الأرزاق قبل الله تعالى، مهما اختلفت المسببات، فربط الشاعر هذه الفكرة بأسلوب قصصي أستوحي من قصة مريم عليها السلام بقوله:

ألم تـــــرَ أنَّ الله قـــــال لمـــــريم (وهُـزي إليـكِ الجـذع يُسـاقطُ الرطـب)

ولـــو شـــاء أن تجنيـــهِ مـــن غـــيرِ هـــزةٍ جنتـــه ولكـــن كـــل شـــيءٍ لَـــهُ ســـبب

فجعل مسببات الرزق أيضاً بيد الإنسان كي يسعى ويجتهد في طلبها.

والأمثلة والشواهد الدالة في هذا النوع أكثر من أن تُحصر، وقد أشار إليه البلاغيون قديماً وعَدّوه من أنواع البديع اللفظي في الاقتباس أو ما سمّوه بإرسال المثل؛ أي بأن "يأتي الشاعر في بعض البيت بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو نعت، أو غير ذلك، مما يحسن التمثل به"[٨١]، كما بينا في الشواهد السابقة، فالقرآن الكريم كتاب حاكى كلَّ العلوم، ولا سيما علوم اللغة والجمال، فالتعبير بالكلمة القرآنية تعبير ينطوي على تناسق فني في الاستعمال عند العرب الذي نزل في زمانهم، فكان له وقعٌ كبير في نفوسهم من القبول والتقبل السريعين، بما يؤكد أن القرآن - الذي حفل بضروب الاستعارات والكنايات، وأنواع المجاز - كتابٌ معجز في لفظهِ وسياقهِ وتصويرهِ، خالق معناه، وليس هو مقتصراً على ظرف تأريخي محدد، وإنَّ مدلولَ الكلمات فيه لا تزال - وستبقى الى قيام الساعة - مدلولات غنية متجددة، لذا سُخِّرَ بحسب العلوم والفنون[٨٢]، وما الألفاظ الجارية مجرى المثل إلا ناتج فني وتأريخي ومعرفي استوحاه الناس من القرآن الكريم وتعايشوا مع ألفاظه في كل زمان ومكان، فصارت ملازمة لهم وتجري مجرى المثل عندهم، فتداولها يخضع لعدة

عوامل اهمها: المستوى الثقافي، والمعرفي، للمتكلم، ومدى قابليته في استدعاء المخزون القرآني لديه، وكيفية عرض اللفظ الجاري مجرى المثل، وفهمه من قبل المتلقي.

هوامش البحث

(١) معجم الامثال العربية، محمود صيني وآخران، (التمهيد)

(٢) ينظر: التمثيل والمحاضرة: ١٨- ٢٠؛ وينظر: الاعجاز والايجاز: ١٤.

(٣) المائدة: ٩٩.

(٤) المائدة: ١٠٠.

(٥) ينظر: التمثيل والمحاضرة: ١٨.

(٦) فاطر: ٤٣.

(٧) الكهف: ١٠٤.

(٨) ينظر: الاعجاز والايجاز: ١٤-١٥.

(٩) النجم: ٥٨.

(١٠) آل عمرا، : ٩٢.

(١١) الطور: ١٥.

(١٢) ينظر: الآداب النافعة بالآداب المختارة الجامعة، جعفر بن شمس الخلافة: ٣٢-٣٣.

(١٣) البقرة: ١٩١.

(١٤) الانسان: ٣٠، المدّثر: ٢٩.

(١٥) ينظر الصورة الفنية في المثل القرآني: ١١٦، وينظر تفصيل موضوعات القرآن: محمد بن عبد الله الجزار: ٣٠٣-٣٠٤.

(١٦) ينظر الصورة الفنية في المثل القرآني: ١١٢-١٢٢؛ إذ استخرج من هذه الألفاظ خمسة وتسعين وأربعمائة لفظاً قرآنياً، ينظر: ٣٨٧- ٤٠٢

(١٧) شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي، تحقيق: نسيب نشاوي، (مقدمة المحقق): ٣.

(١٨) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد مطلوب: ٢٢٣.

(١٩) المصدر نفسه: ٢٢٢.

(٢٠) ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٩٦.

(٢١) المصدر نفسه: ٣٩٦، وينظر كتاب البديع لابن المعتز: ٥.

(٢٢) ينظر: نقد الشعر لدى إبن المعتز، فائز طه عمر: ٤٩.

(٢٣) البديع، لابن المعتز (المقدمة): ٦.

(٢٤) ينظر: مفتاح العلوم: ٤٢٣-٤٣٢.

(٢٥) الايضاح في علوم البلاغة: ٢٥٥.

(٢٦) مفتاح العلوم: ٤٢٣.

(٢٧) الكهف: ١٨.

(٢٨) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ٢٥٥.

(٢٩) مفتاح العلوم: ٤٢٤.

(٣٠) الليل: ٥-١٠.

(٣١) التوبة: ٨٢.

(٣٢) ينظر: مفتاح العلوم: ٤٢٣.

(٣٣) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ٢٥٩.

(٣٤) التوبة: ٨١.

(٣٥) التوبة: ٨١.

(٣٦) التوبة: ٨١.

(٣٧) التوبة: ٨٢.

(٣٨) ينظر: مجمع البيان: ٧٦/٥-٧٧.

(٣٩) عون الجنان في شرح كتاب الأمثال: ١٤٧.

(٤٠) الرعد: ١٦.

(٤١) الرعد: ١٦.

(٤٢) ينظر: التفسير البنائي للقرآن الكريم: ٣٩٣.

(٤٣) ينظر: علم الدلالة التطبيقي، هادي نهر: ٦٩.

(٤٤) التوبة: ٨٢.

(٤٥) البقرة: ٢١٦.

(٤٦) ينظر: العلاقات النصية في القرآن الكريم، احمد عزت يونس: ٤٢ و٤٩.

(٤٧) البلاغة والتطبيق: ٤٢٥.

(٤٨) مفتاح العلوم: ٤٢٤.

(٤٩) الشورى: ٤٠.

(٥٠) الايضاح في علوم البلاغة: ٢٦٣؛ وينظر الكافية البديعية في علوم البلاغة: ١٨١-١٨٢.

(٥١) المائدة: ١١٦.

(٥٢) البقرة: ١٣٨.

(٥٣) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٦٢٢-٦٢٣.

(٥٤) الأنفال: ٣٠.

(٥٥) الأعراف: ٩٩.

(٥٦) التحرير والتنوير: ٢٥٧/٣.

(٥٧) الصورة الفنية في المثل القرآني: ١١٨.

(٥٨) كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي: ٢٤٣/٢.

(٥٩) ينظر: البلاغة والتطبيق: ٤٠٩.

(٦٠) طه: ٥.

(٦١) ينظر: عروس الأفراح: ٢٤٣/٢-٢٤٤؛ وينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ٢٦٦-٢٦٧؛ وينظر: مفتاح العلوم: ٤٢٧.

(٦٢) الفرقان: ٦٣.

(٦٣) ينظر البديع: ٦٩.

(٦٤) ينظر الايضاح: ٢٧٦.

(٦٥) ينظر: عروس الافراح: ٢٦٤/٢.

(٦٦) الأنبياء: ٢٢.

(٦٧) ينظر: عروس الافراح: ٢٦٤/٢.

(٦٨) أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين المدني، تحقيق: شاكر هادي شكر: ٢١٧/٢.

(٦٩) ينظر البلاغة والتطبيق: ٤٤٢، ٤٤٣؛ وينظر: عروس الأفراح: ٤٣٤/٢.

(٧٠) الغاشية: ٢٥-٢٦.

(٧١) ينظر: البلاغة والتطبيق: ٤٤٠؛ وينظر: أنوار الربيع: ٢١٨/٢.

(٧٢) طه: ٤٠.

(٧٣) من سورة آل عمران: ٩٢.

(٧٤) ينظر: أنوار الربيع: ٢١٩/٢.

(٧٥) من سورة يوسف: ١٨.

(٧٦) من سورة آل عمران: ١٧٣.

(٧٧) الكوثر: ١.

(٧٨) الحجرات: ١٢.

(٧٩) ينظر: المستطرف من كل فن مستظرف: ٤٧.

(٨٠) الشعراء: ٤٥-٤٨.

(٨١) شرح الكافية البديعية: ١١٨.

(٨٢) ينظر: علم الدلالة التطبيقي، هادي نهر: ٣١٠-٣١١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الآداب النافعة بالآداب المختارة الجامعة، جعفر بن شمس الخلافة (٦٢٢هـ)، مطبعة السعادة - القاهرة - ١٩٣٠م

٢- الاعجاز والايجاز، ابو منصور الثعالبي(٣٢٩هـ)، شرح: آسكندر آصاف-المطبعة العمومية- مصر- ١٨٩٧م.

٣- أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين المدني، تحقيق: شاكر هادي شكر مطبعة النعمان -النجف الاشرف-١٣٨٨ه-١٩٦٨م.

٤- الايضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، الخطيب القزويني (٧٣٩هـ): تعليق: إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٥- البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب وكامل حسن البصير - وزارة التعليم العالي - العراق - ١٩٨١م.

٦- التفسير البنائي للقران الكريم، محمود البستاني - مؤسسة الاستانة الرضوية المقدسة-ايران-١٤٢٤ه.

٧- تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس - ١٨٨٤م.

٨- التمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو - دار احياء الكتب العربية - القاهرة - ١٣٨١ هـ - ١٩٦١م.

١٠ - شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي (٧٥٠هـ)، تحقيق: نسيب نشاوي - دار صادر - بيروت - ط٢ - ١٤٢١ هـ - ١٩٩٢م.

١١ - الصورة الفنية في المثل القرآني، محمد حسين الصغير - دار الرشيد - بغداد - ١٩٨١م.

١٢ - العلاقات النصّية في لغة القرآن الكريم، احمد عزت يونس - دار الآفاق العربية - القاهرة - ٢٠١٤م.

١٣ - علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر - دار الامل للنشر والتوزيع - الأردن - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

١٤ - عون الحَنَّان في شرح كتاب الأمثال في القرآن، الشيخ علي احمد عبد العال الطهطاوي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٥- كتاب البديع، أبو العباس عبد الله بن المعتز (٢٩٦هـ)، شرح وتحقيق: عرفان مطرجي - مؤسسة الكتاب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢

١٦- كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي (٧٧٣هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

١٧- مجمع البيان في تفسير القران أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي(٤٥٨هـ)- دار العلوم للتحقيق الطباعة- بيروت -لبنان-١٤٢٦-٢٠٠٥م.

١٨- المستطرف من كل فنٍ مستظرف، شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي (٨٥٠هـ) - دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٩- معجم الأمثال العربية، محمود اسماعيل صيني وناصف مصطفى عبد العزيز وصطفى احمد سليمان - مكتبة لبنان - بيروت - لبنان - ١٩٩٢م.

٢٠- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد مطلوب - مطبعة لبنان (ناشرون) - بيروت - لبنان - ٢٠٠٧م.

٢١- مفتاح العلوم، أبو بكر محمد بن علي السكاكي (٦٢٦هـ)، ضبط وتعليق: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط٢ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢- نقد كتاب البديع لدى ابن المعتز، فائز طه عمر - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ٢٠٠٩م.